



جامعة البصرة
كلية الهندسة
قسم هندسة العمارة



مبادئ في الفن والعمارة

المحاضرة الثانية

(الحركات والمدارس الفنية - حركة الفنون والحرف

(Arts and Crafts

الفصل الثاني

2023-2022

حركة الفنون والحرف -Arts and Crafts Movement-

1. مقدمة:

كانت حركة الفنون والحرف اتجاهاً عالمياً في الفنون الزخرفية والتشكيلية التي تطورت في وقت مبكر وبشكل كامل في الجزر البريطانية وانتشرت لاحقاً عبر الإمبراطورية البريطانية وبقية أوروبا وأمريكا. ازدهرت الحركة في أوروبا وأمريكا الشمالية بين حوالي 1880 و1920.

ظهرت هذه الحركة كرد فعل عن الوضع الرديء للفنون الزخرفية والظروف التي تم إنتاجها فيها في ذلك الوقت. حيث دعت إلى الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي وكانت مناهضة للصناعة في توجهها. وكانت الحركة عبارة عن تعاون مشترك بين المصممين والمعماريين بحيث تهدف إلى إعادة قولبة التصميم وبالتالي المجتمع من خلال الرجوع إلى الحرف التقليدية وإحيائها.

تعتبر حركة الفنون والحرف اليدوية Arts and Crafts هي أصل "الأسلوب الحديث Modern Style"، وهو التعبير البريطاني عما أصبح فيما بعد يسمى "حركة الفن الحديث Art Nouveau"، والتي أثرت بشدة. ظهرت الحركة في اليابان في العشرينات من القرن الماضي باسم حركة مينجي، كانت تمثل الحرف اليدوية التقليدية، وغالباً ما يستخدم أنماط الزخرفة من العصور الوسطى أو الرومانسية أو الشعبية.

كان لحركة الفنون والحرف اليدوية تأثير قوي على الفنون في أوروبا حتى حلت محلها الحداثة "Modernism" في ثلاثينيات القرن الماضي، واستمر تأثيرها بين صانعي الحرف والمصممين ومخططي المدن بعد ذلك بفترة طويلة. الحركة مستوحاة من أفكار المؤرخ توماس كارلايل والناقد الفني جون روسكين والمصمم ويليام موريس. في اسكتلندا، يرتبط بشخصيات رئيسية مثل تشارلز ريني ماكينتوش.

2. إصلاح التصميم:

ظهرت حركة الفنون والحرف من محاولة إصلاح التصميم والديكور في منتصف القرن التاسع عشر في بريطانيا، وجاءت كرد فعل على الانخفاض الملحوظ في المعايير التي ربطها المصلحون بالآلات وإنتاج المصانع. ازداد نقدهم حدة بسبب العناصر التي شاهدها في المعرض الكبير عام 1851، والتي اعتبروها مزخرفة بشكل مفرط ومصطنعة وتتجاهل صفات المواد المستخدمة. فعلى سبيل المثال، كتب مؤرخ الفن نيكولاس بيفسنر أن المعروضات أظهرت "جهلاً بتلك الحاجة الأساسية في إنشاء الأنماط، وسلامة السطح"، فضلاً عن إظهار "الابتذال بالتفصيل". كما اشتكى أوين جونز من أن «المعماري والمنجد وصايغ الورق والنساج والرسام على الأقمشة والخزاف، عملوا على إنتاج حداثة بلا جمال أو جمال بلا ذكاء».

بدأت محاولة الإصلاح والتي تمت مع منظمي المعرض لسنة 1851م وهم هنري كول (1808-1882)، أووين جونز (1809-1874)، وماثيو ديجبي وايت (1820-1877)، وريتشارد ريدجريف، حيث أوقفوا جميعهم استخدام الزخرفة المفرطة والأشياء غير العملية أو تلك التي صنعت بشكل سيء. كما ظهرت العديد من المنشورات

التي حددت ما اعتبره المؤسسون للحركة المبادئ الصحيحة للتصميم. أعلن جونز، وهو أحد رواد هذه الحركة، مجموعة توجيهات:

1. أن الزخرفة «يجب أن تكون ثانوية بالنسبة للشيء المزخرف»،
2. يجب أن يكون هناك «ملائمة بين الزخرفة والشيء المزخرف»،
3. أن أوراق الجدران والسجاد يجب ألا تحتوي على أي أنماط «توحي بأي شيء سوى البساطة أو اللون الموحد».
4. يمكن تزيين الأقمشة أو ورق الجدران في المعرض الكبير بزخارف طبيعية مصنوعة لتبدو حقيقية قدر الإمكان، إذ ان هناك تأييد كبير للزخارف الطبيعية المسطحة والبسيطة.
5. كما أصر ريدجراف Redgrave على أن «الأسلوب» يتطلب بنية سليمة قبل الزخرفة، وإدراكًا مناسبًا لجودة المواد المستخدمة. «يجب أن يكون للمنفعة أولوية على الزخرفة».

في جميع الأحوال، فإن مصلحي التصميم في منتصف القرن التاسع عشر لم يذهبوا إلى الحد الذي وصل إليه مصممو حركة الفنون والحرف اليدوية، فقد اهتموا بالزخرفة أكثر من البناء، وكان لديهم فهم غير متكامل لأساليب التصنيع، ولم ينتقدوا الأساليب الصناعية على هذا النحو. على النقيض من ذلك، كانت حركة الفنون والحرف حركة إصلاح اجتماعي بقدر ما كانت إصلاحاً للتصميم، ولم يفصل ممارسوها الرئيسيون بين الاثنين.

اوگست بوجين Augustus Pugin

تم توقع بعض أفكار الحركة من قبل أوغسطس بوجين (1812-1852)، وهو رائد في إحياء العمارة القوطية. على سبيل المثال، دعا إلى الحقيقة في المواد والبنية أو الهيكل والوظيفة، كما فعل فنانون الفنون والحرف. أوضح بوجين ميل النقاد الاجتماعيين لمقارنة أخطاء المجتمع الحديث مع العصور الوسطى، مثل النمو المترامي الأطراف للمدن ومعاملة الفقراء - وهو اتجاه أصبح روتينياً مع روسكين وموريس والفنون وحركة الحرف. في كتابه "التناقضات" (1836)، رسم بوجين أمثلة عن المباني الحديثة السيئة وتخطيط المدن وعرضها مع نقيضتها من أمثلة العصور الوسطى الجيدة. وتلاحظ كاتبة سيرته الذاتية، روزماري هيل، أنه توصل إلى استنتاجات، بشكل عابر تقريباً، حول أهمية الحرفية والتقاليد في الهندسة المعمارية التي ستستغرق باقي القرن والجهود المشتركة لكل من رسكن وموريس للعمل بالتفصيل.

جون روسكين John Ruskin

تم اشتقاق فلسفة الفنون والحرف اليدوية إلى حد كبير من النقد الاجتماعي لجون روسكين، والذي تأثر بعمق بعمل توماس كارلايل. ربط روسكين الصحة الأخلاقية والاجتماعية للأمة بخصائص هندستها المعمارية وطبيعة عملها. اعتبر روسكين أن نوع الإنتاج الآلي وتقسيم العمل الذي تم إنشاؤه في الثورة الصناعية هو 'عمالة خاضعة'، واعتقد أن المجتمع السليم والأخلاقي يتطلب عمالاً مستقلين يصممون الأشياء التي يصنعونها. كان يعتقد أن الأعمال

المصنوعة في المصنع 'غير شريفة'، وأن العمل اليدوي والحرفية يدمجان الكرامة مع العمل. فضل أتباعه الإنتاج الحرفي على التصنيع وكانوا قلقين بشأن فقدان المهارات التقليدية، لكنهم كانوا أكثر انزعاجًا من تأثيرات نظام المصنع أكثر من قلقهم من الآلات نفسها. كانت فكرة ويليام موريس عن 'الحرف اليدوية' في الأساس عملاً بدون أي تقسيم للعمل بدلاً من العمل بدون أي نوع من الآلات.

ويليام موريس William Morris:

كان ويليام موريس الشخصية البارزة في التصميم في أواخر القرن التاسع عشر وكان المؤثر الرئيسي على حركة الفنون والحرف. نمت الرؤيا الجمالية والاجتماعية للحركة من الأفكار التي طورها في خمسينيات القرن التاسع عشر مع مجموعة برمنغهام بمن فيهم إدوارد بيرن جونز، الذي جمع بين حبه للأدب الرومانسي والتزامه بالإصلاح الاجتماعي.

بدأ موريس بتجربة الحرف المختلفة وتصميم الأثاث والديكورات الداخلية. شارك شخصيًا في التصنيع وكذلك في التصميم الذي شكل السمة المميزة لحركة الفنون والحرف اليدوية. جادل راسكين بأن فصل فعل التصميم الفكري عن الفعل اليدوي للخلق المادي كان ضارًا من الناحية الاجتماعية والجمالية. طور موريس هذه الفكرة بشكل أكبر وأصر على عدم القيام بأي عمل في ورش العمل الخاصة به قبل أن يُتقن بنفسه التقنيات والمواد المناسبة، بحجة أنه «بدون حرفة إنسانية محترمة ومبدعة، يصبح الناس منفصلين عن الحياة». من إنجازات ومميزات عمل موريس:

- انه بدأ بصناعة الأثاث والأشياء الزخرفية التجارية، متبعًا بتصاميمه أساليب العصور الوسطى ومستخدمًا الأشكال الجريئة والألوان القوية.
- استندت تصاميمه إلى النباتات والحيوانات، وكانت منجاته مستوحاة من التقاليد المحلية والعامية الخاصة بالريف البريطاني.
- تُركت بعض التصاميم غير مكتملة عمدًا، من أجل إظهار جمال المواد والأعمال الحرفية، وبالتالي خلق مظهر ريفي.
- سعى موريس لتوحيد جميع الفنون المستخدمة في الديكور الداخلي للمنزل، مع التركيز على الطبيعة وبساطة الشكل.
- سرعان ما أصبحت تصميمات موريس شائعة، وجذبت الاهتمام عندما عُرضت أعمال شركته في المعرض الدولي لعام 1862 في لندن. الكثير من أعمال Morris & Co المبكرة كانت للكنايس، وفاز موريس بلجان مهمة للتصميم الداخلي في قصر سانت جيمس ومتحف ساوث كنسينغتون (الآن متحف فيكتوريا وألبرت)، لوحة رقم (1) و(2). في وقت لاحق، أصبح عمله شائعًا بين الطبقات الوسطى والعليا، وبحلول نهاية القرن التاسع عشر، كان تصميم الفنون والحرف في المنازل والديكورات الداخلية هو النمط السائد في بريطانيا، المنسوخ في المنتجات المصنوعة بالطرق الصناعية التقليدية.



لوحة رقم 1: قصر سانت جيمس St. James Palace.



لوحة رقم 2: المدخل الجنوبي لمتحف فيكتوريا وألبرت في لندن Victoria and Albert Museum.

حركات الإصلاح الأخرى المرتبطة مع حركة الفنون والحرف اليدوية:

في بريطانيا، ارتبطت الحركة بحركة إصلاح الملابس، الريفية، وحركة المدينة الحداثية وإحياء الأغاني الشعبية. جميع هذه الحركات كانت مرتبطة، إلى حد ما، بالمثل الأعلى لـ 'الحياة البسيطة'. في أوروبا القارية، ارتبطت الحركة بالحفاظ على التقاليد الوطنية في البناء، والفنون التطبيقية، والتصميم المحلي، والأزياء.

3. تطور الحركة خلال القرن:

أدى انتشار أفكار الفنون والحرف اليدوية خلال أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين إلى إنشاء العديد من الجمعيات والمجتمعات الحرفية، على الرغم من أن موريس لم يكن له علاقة كبيرة بها بسبب انشغاله بالاشتراكية في ذلك الوقت. تم تشكيل مائة وثلاثين منظمة للفنون والحرف في بريطانيا، معظمها بين عامي 1895 و1905، ومنها:

1. في عام 1881، أسست جمعية الفنون والصناعات المنزلية لتشجيع الطبقات العاملة، وخاصة في المناطق الريفية، على ممارسة الحرف اليدوية تحت الإشراف، ليس من أجل الربح، ولكن من أجل تزويدهم بالمهن المفيدة وتحسين الذوق العام.
2. في عام 1884، بدأت نقابة عمال الفن من قبل خمسة مهندسين معماريين شباب (وهم ويليام لاثابي، وإدوارد بريور، وأرنست نيوتن، وميرفين ماكارنتي، وجيرالد سي هورسلي)، بهدف الجمع بين الفنون الجميلة والتطبيقية ورفع مكانة الأخير. لا تزال هذه النقابة موجودة إلى الآن.
3. في عام 1887، تم تشكيل جمعية معرض الفنون والحرف، التي أعطت اسمها للحركة، مع والتر كرين كرئيس، وأقيمت معرضها الأول في نيو غاليري، لندن، في 1888. حيث تم تمثيل شركة Morris & Co. جيدًا في المعرض بالأثاث، والأقمشة، والسجاد، والمطرزات. لا تزال الجمعية موجودة باسم جمعية المصممين الحرفيين.
4. في عام 1888، أسس أشبي C.R. Ashbee، وهو ممارس رئيسي متأخر للأسلوب في إنجلترا، نقابة ومدرسة الحرف اليدوية في الطرف الشرقي من لندن. كانت النقابة عبارة عن تعاونية حرفية على غرار نقابات العصور الوسطى وتهدف إلى إرضاء العمال في مهنتهم. كان على الحرفيين المهرة، الذين يعملون على مبادئ روسكين وموريس، إنتاج سلع مصنوعة يدويًا وإدارة مدرسة للمتدربين. تميز عمل النقابة بأسطح بسيطة من الفضة المطروقة، والأسلاك المتدفقة والأحجار الملونة في إعدادات بسيطة. صمم أشبي مجوهرات وأدوات المائدة الفضية.
5. كان فويسوي Voysey (1857-1941) مهندسًا في مجال الفنون والحرف، وقام أيضًا بتصميم الأقمشة والبلاط والسيراميك والأثاث والأعمال المعدنية. يجمع أسلوبه بين البساطة والرقى. تم استخدام ورق الحائط والمنسوجات الخاصة به، والتي تتميز بأشكال منمنمة للطيور والنباتات في خطوط عريضة بألوان مسطحة، على نطاق واسع.
6. بحلول نهاية القرن التاسع عشر، أثرت مثل الفنون والحرف على العمارة والرسم والنحت والرسومات والرسوم التوضيحية وصناعة الكتب والتصوير الفوتوغرافي والتصميم المنزلي والفنون الزخرفية، بما في ذلك الأثاث والأعمال الخشبية والزجاج الملون، الأعمال الجلدية وصناعة الدانتيل والتطريز وصناعة السجاجيد والنسيج والمجوهرات، والمعدن، والمينا، والسيراميك.

4. الخصائص العامة لحركة الفنون والحرف:

1. من خصائص التي امتازت بها هذه الحركة هي تصميم الأثاث، تصميم المجوهرات، تصميم المنسوجات، تصميم البلاط، تصميم ورق الجدران، تصميم الأقمشة.
2. كان روادها يدعون إلى البساطة، والخدمية، والمناسبة.
3. وقد تميزت بالاستخدام الصادق للخامات وأساليب الإنشاء، واستخدام موتيفات مستوحاة من الطبيعة، والالتزام الصادق لأصول وأساسيات الحرف وليس للإنتاج الممكن، والدعاية للديمقراطية والوحدة الاجتماعية من خلال استخدام الحرف والتصميم للأدوات للتغيير الاجتماعي، تجزئة خطوات التصنيع، كما دعت إلى البساطة والوظيفية والملاءمة.

من رواد هذه الحركة:

1. ويليام موريس (William Morris)
2. أغسطس ويلبي نورثمور بوجن (Augustus Pugin)
3. جون راسكن (John Ruskin)
4. ويليام ليثابي (William Lethaby)
5. تشارلز آشيبي (Charles R. Ashbee)
6. جوستاف ستيكلي (Gustav Stickly)
7. تشارلز ليمبرت (Charles P. Limbert)

5. المنزل الاحمر Red House:

هو اهم مبنى يمثل حركة الفنون والحرف. يقع في بيكسليهيث Bexleyheath، جنوب شرق لندن، إنجلترا. تم تصميمه عام 1859 من قبل المهندس المعماري فيليب ويب والمصمم ويليام موريس، وقد تم إنشاؤه ليكون بمثابة منزل عائلي لموريس. اكتمل البناء في عام 1860، لوحة رقم (3). تأثر موريس بعمق بالعصور الوسطى وتنعكس الأنماط القوطية الجديدة المستوحاة من العصور الوسطى في جميع أنحاء تصميم المبنى. تم تشييده باستخدام روح موريس للحرفية والمهارات الحرفية وهو مثال مبكر لما أصبح يعرف باسم حركة الفنون والحرف اليدوية.

• من الخصائص التصميمية للمنزل الاحمر:

1. تم تصميم البيت الأحمر على شكل حرف L، من طابقين وسقف مرتفع من القرميد الأحمر. احتوى الطابق الأرضي على القاعة الكبيرة وغرفة الطعام والمكتبة وغرفة الصباح والمطبخ، بينما كانت تقع في الطابق الأول غرف المعيشة الرئيسية، وغرفة الرسم، والاستوديو، وغرف النوم. وكانت أماكن الخدم أكبر مما

- كانت عليه في معظم المباني المعاصرة، مما يعكس الأفكار الجينية فيما يتعلق بظروف الطبقة العاملة التي من شأنها أن تقود موريس وويب ليصبحا اشتراكيين في وقت لاحق من الحياة.
2. تم وضع النوافذ لتناسب تصميم الغرف بدلاً من أن تتناسب مع التناظر الخارجي؛ وبالتالي توجد مجموعة متنوعة من أنواع النوافذ المختلفة، بما في ذلك النوافذ الطويلة، والنوافذ المنحدرة، والنوافذ ذات الرؤوس المستديرة.
3. يفتقر المنزل إلى أي زخرفة تطبيقية، حيث تخدم ميزاته الزخرفية بدلاً من ذلك أغراض إنشائية، مثل الأقواس فوق النوافذ، وفتحة السقف المفتوحة فوق الدرج.
4. كان التصميم الخارجي للمنزل 'عاديًا إلى حدٍ كبير تقريبًا، ويعتمد على تأثيره على صلابته ونسبة النعومة! حيث يُجسد البيت الأحمر أسلوب الفنون والحرف في وقت مبكر، بأشكاله الصلبة المتناسبة جيدًا، والشرفات الواسعة، والسقف شديد الانحدار، وأقواس النوافذ المدببة، والمدافئ المصنوعة من الطوب، والتجهيزات الخشبية.
5. تم استلهام الهندسة المعمارية للبيت الأحمر من أنماط التصميم البريطاني من القرن الثالث عشر، ووصف موريس المبنى بأنه 'روح العصور الوسطى للغاية'. المؤرخ طومسون أكد أن المنزل "بُني، ليس - كما في النهضات القوطية السابقة - في محاولة للجمع بين عدد من الخصائص السطحية التي تعود إلى العصور الوسطى، ولكن في محاولة محددة لتكييف الأساليب القوطية المتأخرة للبناء مع احتياجات القرن التاسع عشر". أيضا وصف البيت الأحمر بأنه محاولة ويب وموريس 'لتطبيق المبادئ القوطية على العمارة المحلية دون تقليد أثري'. وانه "بعيد كل البعد عن القاعدة البورجوازية الفيكتورية".
6. رفض ويب Webb الإحياء الكلاسيكي وغيره من الأساليب التاريخية القائمة على المباني الكبرى، واستند في تصميمه إلى العمارة البريطانية العامية، معبراً عن نسيج المواد العادية، مثل الحجر والبلاط، بتكوين بناء غير متمائل ورائع.



لوحة رقم 3: البيت الأحمر، لندن. أحد أعمال ويليام موريس

من الأمثلة المعمارية لحركة الفنون والحرف اليدوية:



لوحة رقم 5: بيت تيودور في منطقة Buena Park التاريخية، أبتاون، شيكاغو.



لوحة رقم 4: منزل وايتويك مانر في بريطانيا UK Wightwick Manor



لوحة رقم 6: منطقة محمية ساتون جاردن Sutton Garden Suburb



لوحة رقم 8: رودمارتون مانور Rodmarton Manor 1909-1929



لوحة رقم 7: منزل بلاكويل في إنكلترا Blackwell – Lake District, England

6. المصادر

- Naylor, Gillian (1971). [*The Arts and Crafts Movement: a study of its sources, ideals, and influence on design theory*](#). London: Studio Vista. [ISBN 0-289-79580-X](#).
- Campbell, Gordon (2006). *The Grove Encyclopaedia of Decorative Arts, Volume 1*. Oxford University Press. [ISBN 978-0-19-518948-3](#).
- Wendy Kaplan and Alan Crawford, *The Arts & Crafts movement in Europe & America: Design for the Modern World*, Los Angeles County Museum of Art
- Brenda M. King, *Silk, and Empire*
- ["Arts and Crafts movement | British and international movement"](#). Encyclopaedia Britannica.
- Moses N. Ikiugu and Elizabeth A. Ciaravino, *Psychosocial Conceptual Practice models in Occupational Therapy; "Arts and Crafts Style Guide"*. British Galleries. [Victoria and Albert Museum](#). Retrieved 17 July 2007.
- Fiona MacCarthy, *Anarchy and Beauty: William Morris and his Legacy 1860–1960*, London: National Portrait Gallery, 2014 [ISBN 978 185514 484 2](#)
- Alan Crawford, *C. R. Ashbee: Architect, Designer & Romantic Socialist*, Yale University Press, 2005. [ISBN 0-300-10939-3](#)
- Triggs, Oscar Lovell (1902). [*Chapters in the History of the Arts and Crafts Movement*](#). Bohemia Guild of the Industrial Art League.
- Sumpner, Dave; Morrison, Julia (28 February 2020). [My Revision Notes: Pearson Edexcel A Level Design and Technology \(Product Design\)](#). Hodder Education. [ISBN 978-1-5104-7422-2](#).
- Nikolaus Pevsner, *Pioneers of Modern Design*, Yale University Press, 2005, [ISBN 0-300-10571-1](#)
- ["V&A, "Wallpaper Design Reform"](#).
- Quoted in Nikolaus Pevsner, *Pioneers of Modern Design*
- Rosemary Hill, *God's Architect: Pugin and the Building of Romantic Britain*, London: Allen Lane, 2007.